القِيمُ الإسلاميّةُ في شِعرِ عبدِ اللّهِ بنِ رواحةَ الأنصاريّ

الباحث: د. منتجب عمران – كلية الآداب – جامعة تشرين

ملخّص:

كان للدّين الإسلاميّ تأثير واضح في مناحي الحياة الاجتماعية عند العرب، وقدِ امتدّ هذا التّأثير لِيشملَ مناحيَ حياتِهم كلها، وكان له انعكاسٌ واضحٌ على النّاحية الأدبيّة والشّعريّةِ عند الشّعراء العربِ في ذلكَ الحين، ومنهمُ الشّاعرُ عبدُ الله بنِ رواحةَ، وقد تميّزَ شِعرُهُ الإسلاميُّ بميّزاتِ وخصائصَ عدّة، من أبرزِها مدحُ الرّسولِ الأكرمِ عليه الصّلاةُ والسّلامُ، وتأريخُ الغَزَواتِ الإسلاميةِ، ورثاءُ شُهداءِ المُسلمينَ، والزّهدُ من الحياة، وذكرُ الموتِ، ونصرةُ الرّسولِ عليه الصّلاةُ والسلامُ، وقد جاء هذا البحثُ ليدرسَ هذه الجوانبَ في شعرِهِ، مُدلّلاً عليها بشواهدَ وأمثلةٍ من ديوانهِ الشعريّ، ومحللاً هذهِ الشّواهد، ومقسّماً إياها على وفقِ الميزات والخصائصِ السّابقةِ، متّبعاً المنهجَ الوصفيّ لوصفِ ما بثّهُ الشّاعر في ثنايا شعرِهِ، مُتّكِئاً من جهةٍ أُخرى على المنهجِ التّحليليّ الذي يغوصُ بعيداً في أبعادِ القيم الّتي يزخرُ بها شعر ابن رواحة الأنصاريّ، مصوّراً مظاهر تأثّر هذا الشّاعر بالقيمِ الإسلاميةِ التي رسّخها الدّينُ الجديدُ.

الكلمات المفتاحيّة: عبدُ اللهِ بنِ رواحةَ، القيمُ، الإسلاميّةُ، الرّسولُ، شعر.

Islamic values in the poetry of Abdullah bin Rawahah Al-Ansari

Abstract

The Islamic religion had a clear influence on the aspects of social life among the Arabs, and this influence extended to include all aspects of their lives, and it had a clear reflection on the literary and poetic aspects of the Arab poets at that time, including the poet Abdullah bin Rawahah, and his Islamic poetry was distinguished by several features and characteristics. Among the most prominent of them are the praise of the Noble Messenger, may the peace and blessings of God be upon him, the history of the Islamic invasions, the lamentation of the Muslim martyrs, asceticism from life, the mention of death, and the support of the Messenger, may the peace and blessings of God be upon him. This research came to study these aspects of his poetry, demonstrating them with evidence and examples from his poetry collection, and analyzing These are the pieces of evidence, dividing them according to the previous features and characteristics, following the descriptive approach to describe what the poet conveyed in the folds of his poetry, relying on the other hand on the analytical approach that delves far into the dimensions of the values that abound in the poetry of Ibn Rawaha Al Ansari, depicting the manifestations of this poet's influence on Islamic values. Which was established by the new religion.

Keywords: Abdullah bin Rawahah, values, Islam, the Messenger, poetry.

مقدّمة:

تتجلّى التّأثيرات الفكريّة والدّينيّة للدّين الإسلاميّ الجديد في حياةِ المسلمينَ في سائرِ أشكالِها، ومن أبرزِها الحياةُ الأدبيّةُ والفكريّةُ، ومن أبرز الشّعراء الذين تأثّروا بمبادئ هذا الدّين الشّاعرُ عبدُ الله بن رواحة الّذي أخذَ بسهمٍ وافرٍ منها في حياته العمليّةِ والشّعرية، وقد جاء بحثنا ليدرسَ هذه المعطياتِ على الرغم من وجود بعضِ الدّراساتِ السّابقةِ الّتي بحثت في هذا المضمار، من مثلِ ديوانِ الأمير الشاعر عبد الله بن رواحة تحقيق الشيخ محمد عليّ القطب، وقد تكلّم هذا الباحثُ في كتابه عن كثيرٍ من القضايا المتعلّقةِ بالشاعرِ عبدِ الله بن رواحة منْ مثلِ هجرته ومؤاخاته وعلاقته بآل البيت عليهمُ السلامُ، وسيرته في معركة مؤتةَ وصلحِ الحديبيّة واستشهاده وغير ذلك من قضايا، ومن مثل ديوان عبد الله بن رواحة، دراسة في سيرته وشعره للدّكتور وليد قصّاب، وقد كتب هذا الباحثُ كتابه وفقاً لأكثر من فصلٍ تناول في أوّلها سيرته في الجاهليّة والإسلام، وفي ثانيها شعره الجاهليّ، وفي ثالثها شعره الإسلاميّ مستفيضاً بهذا كلّه، ومدلّلاً على ما ذهبَ إليه بشواهد وأمثلة من ديوانه الشّعريّ.

أهميّةُ البحث وأهدافه:

تكمنُ أهمية هذا البحث في كونه **يحاول تسليط الضوءَ على تجلّيات الفكرِ الإسلاميّ عند شاعر يُعدُّ من أبرز دُعاة هذا الدّينِ**، وهو الشّاعر عبد الله بن رواحةَ الأنصاريّ **محاولاً إضاءة جوانب تأثّره بقيم الدين الإسلاميّ، ويهدف البحث إلى رصد أشكال هذا التّأثّر الّذي يتجلّى في شعر عبد الله بن رواحة، ومعرفة إلى أيّ حدّ بلغ تأثيرُ هذا الدين في نفوس معتنقيه الجدد**، ولا سيّما إذا كانوا من طبقة الشعراءِ، لما للشّعرِ من أهمية كُبرى في حياة العربِ حديثاً وقديماً، ولما له من دورٍ كبيرٍ في تأريخِ القضايا والأحداث.

منهجيّةُ البحث:

ينحو البحثُ لاستكناه القيم الإسلاميّة في شعر عبد الله بن رواحة الأنصاري منحى اتّباعِ المَنهجِ الوصفيّ الّذي قد يساعد في رصد قيمَ الإسلام السّمِح، فيصف تلك القيم، ويقف عليها، شارحاً إياها، ليكشف أبعادها وأسبابها ونتائجها، ويجلّي الموقف الذي تصلح له هذه القيمة أو تلك.

كما لا غنى لنا عن المنهج التّحليليّ الّذي يقوم بتحليل القيم الإسلاميّة الّتي تضمّنها شعر ابن رواحةَ مُرجعاً إيّاها إلى أسبابها، والعوامل الّتي أنتجتها وأدّت إليها.

مفهوم القيمة الإسلاميّة:

لا بدّ قبل الولوج في البحث من الإضاءةِ على مفهومِ القيمة في اللّغة العربيةِ، ولا يتم ذلك إلّا بالرجوع إلى المعجماتِ؛ فالقيمةُ في اللّغةِ هي مفردةُ القيم، وأصلُ الياء هنا واو لأنّه يقوم مقامَ الشّيء. والقيمة ثَمَنُ الشّيء بالتّقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشّيء، واستمرّت طريقتُه فقدِ استقامَ لوجههِ[1]، ولفظة القيمة وفقاً لهذا المعنى تدُلّ على جملةٍ من الأمور والأشياء الّتي لا تختلفُ الناس في استجادتها واستحسانها. ويمكن أن نتوصّل من لفظة "التّقويم" إلى معنيين بارزين من حيثُ اللّغةُ، هُما: الأوّل: التّعديلُ. وعلى هذا المعنى جاءَ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ في أَحسَنِ تَقْوِيْم﴾[2] والثّاني تقديرُ السّلعةِ أو المتاعِ بثمنٍ يقوم مقامه، بمعنى أنّه يعادلُهُ ويُساويهِ. وبنسبة مفردة القيمِ إلى الإسلام تغدُو قيماً إسلاميّةً، أي جملة من المفاهيم والأوامر والتّكليفات الّتي يعترف بها الإسلام، ويقرّها ويدعو إليها.

[1] ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الجزء الأوّل، الطّبعة الأولى، بيروت– لبنان، (1984م)، مؤسّسة الرّسالة، مادة (قَوَمَ).
[2] سورة التين، 4.

أمّا القيم الإسلاميّة في المفهوم الاصطلاحيّ، فإن لها معانٍ شتّى مختلفة باختلاف وجهات النّظر فيها فهي متباينةٌ ومتعدّدة، وإن كانت متقاربة في منطلقاتها التّنظيرية لهذا المفهوم فهي مُجمِعة كلّها على جعل الخلق الحسن والسّلوك الصحيح والعمل الصالح وما ماثل ذلك، أو ذهب إليه، وتقارب معه، كلّها منضوية تحت عنوان القيم الإسلاميّة، ومن أفضل التّعريفات قول الأستاذ ماجد زكي جلّاد بأنّ القيم الإسلاميّة "مجموعةٌ من المُثُلِ العُليا والغايات، والمُعتقدات والتّشريعات، والوسائل والضّوابط، والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرُها الله جلّ جلاله، وهذه القيم هي الّتي تحدّد علاقةَ الإنسان، وتوجّهها إجمالاً وتفصيلاً مع الله جل جلاله ومعَ نفسه، ومع البشر ومع الكون، وتتضمَّنُ هذه القيمُ غاياتٍ ووسائلَ"[1]، وبناءً على ما تقدّم؛ فالقيم الإسلاميّة هي كلّ ما يدعو إليه الدّين الإسلاميّ، أو يستحسنُه من أخلاقٍ وتقاليدَ وأعرافٍ وعاداتٍ وتشريعات، والقيم الإسلاميّة في هذا الموضع يقصدُ بها الفضائل الدينيّة التي أتى بها الدّين الإسلاميّ الحنيف، وهذه الفضائل يدخل فيها كثير من القيم الإيمانيّة، والإسلامية، والأخلاقيّة، والاجتماعيّة، والأدبية، والوجدانيّة؛ ممّا يقرّ به الإسلام ويدعو إليه، من مثل الصّمت، والقناعة، والسّخاء، والصّدق، والصّبر، والتّسليم، والمراقبة، ومحبّة الرّسول والاقتداء به والدّفاع عن الدّين الإسلاميّ والقيام بالواجبات الدّينيّة المُفترَضة والإقرار بوحدانيّة الله، وغير ذلك من الآداب والأخلاق والمبادئ الإسلاميّة التي جاءت نصوصٌ كثيرةٌ وافرةٌ في تأييدها والدّفاع عنها ومساندتها، وهنا لا بد من الإشارة إلى كون القيم قد تحمل دلالات عقلية وخلقية لها انعكاسات إيجابية على تصرف صاحبها وسلوكه في واقعه ومحيطه الخارجي ومع نفسه على حد سواء.

[1] ينظر: الخضير، محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم، التقويم في الفقه الإسلامي (2002م). منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 29-30.

وقد ذهب بعضهم إلى أنّ المعاني العقليّة المتضمّنة في الشّعر والنّثر العربيّين يجريان "مجرى الأدلّة الّتي يستنبطُها العقلاء، والفوائد الّتي يثيرها الحكماء"[1]، ولذا فإنّ أكثر تلك المعاني منتزَعٌ من أحاديث النّبيّ (ص) والصّحابة وآثار السّلف[2]. وهذه المعاني العقليّة لا تتناقض مع التّخييل الّذي تتضمّنه الصّور سواء تلك الّتي تَرِدُ في أحاديث النّبيّ (ص)، أو الّتي تستقي معانيَها من السّنّة النّبويّة، وتظهر بقالب وحلّة جديدَين.

وعند الاطلاع على ديوان الشّاعر عبد الله بن رواحة الأنصاريّ بُغية البحث في منظومة القيم الإسلاميّة المنتثرة فيه نجدُ أنها تندرج تحت أكثر من تفصيل على النّحو الآتي:

1- مديحُ النّبيّ محمّد عليه وعلى آله السّلام:

يعدّ المديح باباً من أهمّ الأبواب الشّعريّة، وقد كانت له منزلةٌ سامية في الشّعر العربيّ القديم، وكان الشّاعر يهدف إلى التّكسّب في مديحه، وإذا كان المدح معنىً عقلياً فهو غرضٌ من أغراض الشعر العربيّ، يُظهرُ في جانبٍ منه قيماً ثرّةً، تختزنها معانيه الشفّافة، ولا سيما إذا انطلقت من شاعرٍ مرهف الإحساس، منافح عن الدين انطلاقاً من صدق العقيدة، وصفاء السريرة.

ولقد قيل الكثير في المديح لغةً واصطلاحاً[3]، ورأى ابن رشيق القيرواني المدحَ هو "أن يسلك الشاعر طريقة الإيضاح والإشادة بذكره للممدوح وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذلة سوقية ويتجنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل"[1]

---

[1] الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، الطبعة الأولى، (1990)م، المركز الثقافي العربي، 97

[2] السّابق – 98

[3] ابن منظور، (د ت)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط4، م6، مادة[م د ح]. و عمر، أحمد، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، ج3، ص2076 مادة (مدح).

وعندَ الاطّلاع على شعرِ الشّاعر عبد الله بن رواحة نلحظُ خلوّه في العصر الجاهليّ من أيّ مظهرٍ منَ مظاهِرِ المدحِ لأيّ شخص، أو لأيّ قبيلةٍ في ذلك العصرِ؛ فلم نجد في شعرِهِ ما يدلّ على هذا الأمر، أمّا في صدر الإسلام فقد كان شعرُهُ مليئاً بقصائدِ المدحِ بشخصِ الرّسولِ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقد قال عبد الله بن رواحة مادحاً النّبي (ص)[2]:

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيْكَ الخَيْرَ أَعْرِفُهُ واللهُ يَعْلَمُ أنْ مَـا خَانَنِي البَصَــرُ[3]

أنتَ النّبيُّ ومَنْ يُحرَمْ شَفاعَتَهُ يَوْمَ الحِسَابِ فَقَـدْ أَزْرَى بِهِ القَــدَرُ

فثَبَّتَ اللهُ ما آتَاكَ مْنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى ونَصْراً كالذي نَصَرُوا

يا آلَ هَاشِمَ إنّ اللهَ فَضّلَكُمْ عَلَــى البَرِيَّــةِ فَضْلاً مَـا لَهُ غِيَـرُ

وفي الأبياتِ تأكيدُ نبوّةِ الرسولِ، كما أنّ فراسة عبد الله بن رواحة لم تكن مُخطئة، وأنّ الله سوف يثبّت رسولَهُ، وينصره كما ثبّتَ موسى ونصره، ثمَّ خصَّ آل البيت وهم القوم الهاشميّون، قوم النّبيّ بالمديح، فدلّ على فضلِهم على غيرهم بأنّ الله اختارَ رسولاً منهم.

وقالَ أيضاً في مدحِهِ عليه السّلام[4]:

لَو لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيّنَةٌ كَانَتْ بَدِيْهَتُه تُنْبِيْكَ بِالخَبَرِ

فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ قَفَوتَ عِيسَى بإذنِ اللهِ والقَدَرِ

[1] القيرواني، ابن رشيق، (1955م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج1، 103.

[2] قصاب، وليد(1982م)، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 159.

[3] تَفَرَّسَ فِيهِ خَيْراً : تَوَسَّمَ فِيهِ الخَيْرَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة (فَرَسَ).

[4] ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، 160.

وقالَ أيضاً يمدح الرّسول صلّى الله عليه وآله سلم يوم هِجرته من مكّةَ إلى المدينةِ المُنوّرةِ، وهوَ على ظهرِ ناقتِهِ الأدماء[1]:

تَحملُهُ النّاقةُ الأُدماءُ مُعتَجراً بالبردِ كالبدْرِ جلّى ليلةَ الظُّلَمِ[2]

وفي عِطافَيهِ أو أثناءِ بُردَتِهِ ما يْعلمُ اللهُ منْ دينٍ ومنْ كَرَمِ[3]

يَظهرُ منْ هذه الأبيات أنّ محبّة عبد الله بن رواحة الشّديدةَ للرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم وولاءه الكبير له وإيمانه الواضح بما جاء به كانت عوامل شديدة التّأثير بهِ والتّحريك لمشاعره والتّفجير لموهبتهِ الشّعريّة ما جعله يُجيدُ في هذا الغرض منَ الشّعر، فعكس فيه ولاءه وإخلاصه الشّديدين للنّبيّ الكريم عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام وللدّين الإسلاميّ الّذي جاء به.

2- رثاء شهداء الدعوة الإسلامية:

كانَ الرّثاء في الشّعر العربيّ القديم يمثّل حالةً وجدانيّةً يستدعيها الحزن على الميت والبكاء بسبب فراقه، وكان الشّعراء يذكرون في شعرهم محاسن الميت ويصفون فضائله وأمجاده، وعندما أتى الدّين الإسلاميّ تبدّلت حالة الرّثاء وذلك لما استقرّ في نفوس المسلمين من قيم روحانيةٍ وإسلاميةٍ جعلت الإنسان المؤمن بالإسلام يقرّ بحتميّة الموت والبعث والنّشور والجنّة والنّار والثّواب والعقاب، إلى غير ذلك من قيم رسّخها الدّين الجديد، "وليس بين الرّثاء والمَدح فرقٌ إلا أن يخلط بالرّثاء شيء يدلّ على أن المقصودَ به ميتٌ... وسبيل الرّثاء أن يكون مخلوطا وممزوجا بالتّلهّف والأسَف والاستعظام، إنْ

[1] المصدر السابق، 164.

[2] الناقة الأدماء: المتشبعة سواداً أو بياضاً، والاعتجار: لف المعجر، وهو العمامة، في الرأس من غير إدارة تحت الحنك. وقيل: بل المعجر ضرب من ثياب اليمن. ينظر المصدر السابق، 164.

[3] العطاف: رداءٌ غليظٌ من صوفٍ ونحوه، يلبس فوق الثّياب اتقاءً للبرد. لسان العرب، مادة (عَطَفَ).

كانَ الميت مَلِكاً أو رئيساً كبيرا[1] ولعبد الله بن رواحة شعرٌ غزيرٌ في هذا المنحى، فقد رثى بعضاً من شهداء المسلمين، وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب عمُّ الرّسول صلى الله عليه وآله سلم، عندما استُشهدَ حمزة في غزوة "أُحد" قال الشاعر عبد الله بن رواحة يرثي الشهيدَ حمزة [2]:

بَكَتْ عَيْنِي وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَـا يُغْنِي البكَـاءُ ولا العَوِيْلُ

عَلَى أَسَدِ الإلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحَمْزَة ذَاْكُـمُ الرَّجُلُ القَتِيْـلُ

أُصِيْبَ المُسْلِمُوْنَ بِهِ جَمِيْعَاً هنَاكَ وَقَدْ أُصِيْبَ بِهِ الرَّسُوْلُ

أَبَا يَعْلَى لَكَ الأرْكَانُ هَـدَّتْ وَأَنْتَ المَاجِـدُ البَـرُّ الوَصُوْلُ[3]

عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِيْ جِنَانٍ مُخَالِطُــهَا نَعِيْـمٌ لَا يَــزُوْلُ

أَلَا يَا هَاشِمَ الأَخْيَارِ صَبْرَاً فَكُــلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِـيْلُ

رَسُوْلُ اللهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيْــمٌ بَأْمْـرِ اللهِ يَنْطِــقُ إِذْ يَقُــوْلُ

فقدْ بدأَ الشاعرُ عبدُ الله بن رواحة قصيدته ببكاء حمزة، فهو الشّريف، وكانَ برّاً علا به الإسلامُ، فدعا له بالفوز بالجنّة وبنعيمٍ لا ينقضي، ودعا بني هاشم للصبر على فقده، كما صبر الرسولَ صلّى الله عليه وآله وسلم عندما فقد أحبابه.

ومن الجديرِ ذكرُهُ في هذا المقام أنّ عبدَ الله بن رواحة "أنشأ ..... أبياتاً يذكرُ فيها ما كان لحادثةِ تعرّض القُرشيّينَ لزينبَ بنتِ رسولِ الله عليه السلام حينَ أرادت الهجرةَ

[1] ينظر: ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، 150.
[2] المصدر السابق، 131.
[3] الماجد: المتناهي في الشَّرف، السَّخيّ المِفْضال، الواسع الكريم، المنيع المحمود، البَرّ: الصالح التقي، الوَصول: كَثِيرُ العَطَاءِ. يُنظر: لسان العرب، مادة (مَجَدَ)، (بَرَرَ)، (وَصَلَ).

إلى المدينةِ، واللحاق بالمسلمينَ، وكيف أسقطت حين تعرض لها هبار بن الأسود، فأجفلها، ووقعت، وسقط جنينُها ميتاً"[1]، وفي تأريخ هذه الحادثة يقول عبد الله بن رواحة[2]:

أَتَانِـــــي الّذِي لا يَقْدِرُ النّاسُ قَدرَهُ لِزَينَبَ فِيهِمْ مِـــنْ عُقُوقٍ ومَأثَـمِ[3]

وإَخراجُـهُا لـــمْ يُخْزَ فِيْهـــا مُحَمّدٌ عَلَى مَأقِـــطٍ وبَينَنا عِطْرُ مَنْشَـمِ[4]

وأَمْسَى أبو سُفْيَانَ مِنْ حِلْفِ ضَمْضَمٍ ومِنْ حَرْبِنَا فـي رَغْمِ أَنْفٍ ومَنْـدَمِ[5]

قَرَنّا ابْنُهُ عَمْـــراً ومَوْلَـــى يَمِينِـــهِ بِذِي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصِـلِ مُحْكَمِ[6]

فَأَقْسَمْتُ لا تَنفَـكُّ منّـــا كَتَائـــبٌ سُراةُ خَميسٍ مـــنْ لِهـــامٍ مُسَـوَّمِ[7]

نُزُوعُ قُرِيشَ الكُفْـــرَ حتّـــى نَعُلُّهـــا بِخَاطِمةٍ فَوقَ الأُنُـوفِ بِمَيْسَـــمِ[8]

نَنَزّلُهُـمْ أَكنـــافَ نَجـْـدٍ ونَخْلَـــةٍ وَإِنْ يْتْهِمُوا بالخَيْلِ والرَّجلِ نُتْهِـمِ[9]

يَـــدَ الدّهْـــرِ حَتّى لا يُعَوَّجَ سِربُنا وتُلحِقُـــهمْ آثارَ عَـادٍ وجُـــرْهُـمِ[10]

---

[1] القطب، محمد، (2010م)، ديوان الأمير الشاعر عبد الله بن رواحة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 18.

[2] قصاب، وليد، ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في حياته وشعره، 132.

[3] العقوق: عصيان الوالدَين ونكران جَميلهما أَو عَدَم البِرّ بهما، المأثم: كُلُّ مُجْتَمعٍ في حُزْنٍ أو فَرَحٍ. يُنظر لسان العرب المحيط، ابن منظور مادة (عقق)، ومادة (أثم).

[4] عطر المنشم: يُكنّى به عن شدّة الحرب. المأقط: مَوْضِعُ القِتالِ، أو المَضيقُ في الحَرْبِ. يُنظر المصدر السابق، مادة (أقَطَ).

[5] الضمضم: الغَضْبانُ، والأسَدُ الغَضْبانُ، الجَرِيءُ. يُنظر لسان العرب المحيط، ابن منظور مادة (ضمضم)

[6] الصلاصل: مفردها صلصل، وهي ناصية الفرس. يُنظر المصدر السابق، مادة (صلصل).

[7] جيشٌ لُهامٌ: عظيمٌ، كأَنَّه يلتهم كلَّ شيء. يُنظر المصدر السابق، مادة (لَهَمَ).

[8] فلان خاطمُ بني فلان: قائدهم، وخاطم أَمرهم: مدبِّره. يُنظر المصدر السابق، مادة (خَطَمَ)

[9] يُتهمون: يقصدون تِهامة. يُنظر المصدر السابق، مادة (تهمَ)

[10] جرهم قبيلة يمنية قحطانية هاجرت عند انهيار سد مأرب واستقرت بمكة. ينظر: الديوان، صـ 132

وَيَندَمُ قَـوْمٌ لَـمْ يُطِيْعُـوا مُحَمَّـدَاً عَلَـى أَمرِهِـمْ وأيُّ حِيْـنَ تَـنَدَّمِ

فَأبلِـغْ أبَـا سُفْيَانَ إمَّـا لَقَيْتَـهُ لَئِنْ أَنْتَ لَـمْ تُخْلِصْ سُجُوْدَاً وتُسْلِمِ

فَأَبْشِرْ بِخِزْيٍ فِـي الحَيَاةِ مُعَجَّـلٍ وسِربَـالِ نَارٍ خَالِـدَاً فِـي جَهَنَّـمِ[1]

3- الإقرار بالموت والزهد من الحياة:

لقد عرف الشّعر العربي بعد الدعوة الإسلامية تحوّلات كبيرة في أفكاره ومضامينه مع انتشار دعوة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم، ودخول النّاس في دين الله أفواجاً، فحمل الشّعر قيماً روحيّةً وعقليّةً عميقةً، وكان الإيمان باليوم الآخر المحورَ الرئيسَ الذي يدور حوله هَذا الشّعر، فقد بشّر الدّعاة بجنان النّعيم، ففيها تشيع الطّمأنينة والخلود، وتمثّل هذا الشّعر في وصف الجهاد ومقاتلة المشركين وتثبيت دعائم الإسلام في كل الأقطار والأمصار.

ولقد ذهبَ النّقاد إلى أنّ" الفهم يأنسُ من الكلام بالعدل الصّواب الحقِّ، والجائز المعروف المألوف....، ويستوحش من الكلام الجائر الخطأ الباطل، والمحال المجهول المنكر، وينفر منه، ويصدأ له"[2]، بالدّرجة نفسها الّتي تستجيب فيها الحواسّ للجميل من المنظر، والطّيّب من الرّائحة، والخفيض السّاكن من الصّوت، والحلو اللّذيذ من المذاق، والنّاعم من الملمس، وتنفر، وترفض ما كان على النّقيض من ذلك[3]. ونجد أنّ صور عبد الله بن رواحة الفنّيّة لطالما جاءت منسجمةً مع القضيّةِ المطروحةِ، والفئةِ المستهدفةِ من جمهورِ المتلقّينَ؛ ففي أكثر المواقف قسوةً، كالتّقريع والذّمّ والغضب، استخدم عبد الله

[1] السربال: كلّ ما يُلبس من قميص أو دِرْع ونحوهما. يُنظر لسان العرب المحيط، ابن منظور مادة (سربل).
[2] عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، 1405 هـ - 1985 م، الرياض – السعودية، صـ 20.
[3] المصدر السّابق، صـ 20.

بن رواحة أسلوب المحاججة والإقناع بالبراهين والأدلّة، وقدّم الوصف ورواية القصص والأخبار سبيلاً للموعظة والإقناع، إذ لا بدّ من أجل الوصول إلى هذه الغاية من مراعاة مقتضى الحال، ومخاطبة النّاس بحسب طبقاتهم[1]. وقد "برزت في الشعر موضوعات جديدة تعطي الموت بعداً آخر أكثر شمولية... فتكرس موضوع الشهادة، وتفرد بها بوصفها منعطفاً جديداً لمنحاه، إذ برزت الغاية من القتال"[2]

فقد جاءَ ذكرُ الموتِ في شعرِ عبد الله بن رواحة بصورة ظاهرة جليّة ومباشرة ما دعاه إلى الإكثار من ذكره في قصائده الشّعريّة التي قالها، يوم خروجه في كتيبة إلى مؤتة، فعندما كان الناس يدعون للمقاتلين بالظّفَرِ والسّلامة والنّجاح كان داعياً لله في قرارة ذاته قائلاً[3]:

لَكِنّنِــي أَسْــأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا[4]

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَــرَّانَ مُجْهِزَةً بِحَرْبَةٍ تنْفِذُ الأَحْشَــاءَ وَالكَبِـدَا

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي أَرْشَدَه الله مِنْ غَـازٍ وَقَدْ رَشَدَا

وقدْ كانَ زاهداً في الدنيا غيرَ راغبٍ بها وغيرَ متعلّقٍ فيها، وهذا ما طبّقهُ عمليّاً عندما تَركَ كلّ ما يملكُ من أهلٍ ومالٍ وولدٍ وعزٍّ وجاهٍ في سبيل الاستشهادِ في وقعةِ مؤتةَ الشهيرةِ، فأنشدَ بعضاً من الأبيات الشعرية التي تحمل ما تحمله نفوس المؤمنين من معاني الزهد في الدنيا والاشتياق للقاء خالقها والعودة إلى نعيمه، فقال[5]:

إذاً آدّيْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِــي مَسِيْرَةَ أَرْبَــعٍ بَعْدَ الحِسَاءِ

[1] يُنظر البيان والتّبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1986م، الجزء الأوّل، صـ 144.
[2] الدليمي، نهى، [د ت]، الحياة والموت في شعر صدر الإسلام، دار الخليج للنشر والتوزيع، 43.
[3] قصاب، وليد، ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في حياته وشعره، 146.
[4] ذات فرغ: واسعة يسيل دمُها. يُنظر: لسان العرب، مادة (فَرَغَ).
[5] ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في حياته وشعره ، 151.

فَشَأْنُكِ أَنْعُـمٌ وَخَـــلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِع إِلَــى أَهْلِي وَرَائِي

وَجَاءَ المُسْلِمُوْنَ وَغَادَرُوْنِي بَأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهِيَ الثَّوَاءِ[1]

ورَدُّكِ كُلَّ ذِي نَسَبٍ قَرِيْبٍ إِلَــى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الإِخَاْءِ

هُــنَالِكَ لَا أُبَالِي طَلْعَ بَعْلٍ وَلَا نَخْـــلٍ أَسَافِلُــهَا رِوَاءِ

هذا النّوعُ من الشّعر لعبد الله بن رواحة الذي يذكر فيه الموت، ويدلّل على حتميّته ويتمنّى فيه الاستشهاد ويفيض فيه الشّوق للقاء خالقه، وأيضاً نلحظ فيه الزّهد في الحياة، فهوَ نابع عن العاطفة الإيمانيّة الصّادقة والإيمان التّام بالله واستقامة العقيدة ورسوخها في ذاته المطمئنّة.

ويبدو ما أورده الشاعر عبد الله بن رواحة في تلك الأبيات خطاباً لناقته مختلفاً عمّا درج عليه الشعر الجاهلي، فهو لا يدعو عليها بالهلاك إن لم توصله إلى غايته، ولا يصف تعبها، بل يُظهرُ تشوّقه إلى أرض الجهاد ولحظة القتال، فيُبدي تعاطفه مع ناقته موعداً إيّاها بالذكر الحسن وعلوّ المكانة المتمثّلة في نعتها بخلوّها من أي عيب؛ إذ يكفيها فخراً أن توصل المجاهد إلى ساحة الوغى ليذود عن حياض الدين ويستشهد في سبيل تثبيت دعائمه.

ومما يفسّر إحساس ابن رواحة بقرب استشهاده أنّه قائدٌ فارسٌ، مدركٌ طبيعةَ المعركة التي توجّه إليها.

[1] الثواء: الإقامة في المكان، يُنظر: لسان العرب، مادة (ثَوَيَ)

4-تأريخ الغزوات الإسلاميّة:

إن شعر الغزوات الإسلاميّة هو شعر له علاقة وثيقة بها، فقد خاض المسلمونَ حروباً شديدة مع قريش ومن معها ممّن كانوا يعادون الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم فقد "كان مجموع غزواتِ النّبي صلّى الله عليه وسلّم سبعاً وعشرين غزوةً، وبلغ عدد سراياه سبعاً وأربعين، وقد "كانت مغازي النّبي صلّى الله عليه وسلّم التي غزا بنفسه سبعاً وعشرينَ غزوةً، وكان ما قاتل فيها تسعاً، بدر القتال، وأحد والمريسيع، والخندق، وقريظة وخيبر، والفتح وحنين والطّائف وكانت السّرايا سبعاً وأربعين سريّة"[1]

وتجب الإشارة هنا إلى أن الشّعر كان له حضوره آنذاك يسجّل مجريات كلّ الأحداث فقد وصف الشّعراء كل غزوة قام بها الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان وصفهم هذا مبنيّاً على وقائع عاشوها قلباً وقالباً، فأغلب الشّعراء كانوا فرساناً وعند قراءة شعر عبد الله بن رواحة في غزوة أحد نجده مقتصراً على الرّثاء، فقد بكى شهيد الإسلام حمزة حينما استشهد في هذه المعركة الشهيرة، وعند قراءة شعره الذي يؤرّخ سرية مؤتة نجد أنه كان مقتصراً على تشجيع المسلمين وإثارة مشاعر الحماس عندهم، وترغيبهم في خوض المعارك والقتال.

فبعد اجتماع المسلمين وتشاورهم بأن يرسلوا للنّبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وإخبارهم له بأمر العدوّ وكثرة عدّتهم وعديدهم ما كان من الشّاعر عبد الله بن رواحة إلّا أن قام مشجّعاً لهم على القتال ثمّ أنشدَ يقولُ أبياتاً في ذلك الموقف يثير به حماسهم، ويشجّعهم على الثّبات أمام العدوّ، والمضيّ قُدُماً في مواجهته، فذكرهم بقوّة الخيول التي

[1] قبايلي، أحمد، (2014م)، شعر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم(جمع ودراسة في الرؤية والأداة)، منشورات جامعة قسنطينة، 259.

جلبوها معهم، وأنّهم أحسنوا إطعامها، وأنّها جاهزة للمعركة بعد ليلتين من راحتها بمعان، فقال آنذاك في هذه المعركة عند نزول النّاس في منطقة معان من أرض الشّام، ورأوا كثرة جيش العدوّ[1]:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ أَجَأٍ وَفَرْعٍ تُغَرُّ مِنَ الحَشِيْشِ لَهَا العُكُوْمُ[2]

حَذَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَّانِ سِبْتَاً أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيْمُ[3]

أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مُعَانٍ فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَتْرَتِهَا جَمُوْمُ[4]

فَرحْنَا وَالجِيَادُ مُسَوَّمَاتٌ تَنَفَّسَ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُوْمُ[5]

فَلَا وَأَبِي مَآبُ لَنَأتِيَنها وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُوْمُ

فَعَبَّأْنَا أَعِنَّتَهَا فَجَاءَتْ عَوَابِسُ والغُبَارُ لَهَا بَرِيْمُ[6]

بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ البِيْضَ فِيْهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسهَا النُّجُوْمُ[7]

فَرَاضِيَةُ المَعِيْشَةِ طَلَّقَتْهَا أَسِنَّتُهَا فَتَنْكِحُ أَوْ تَئِيْمُ[8]

---

[1] قصاب، وليد، ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في حياته وشعره، 149-150.

[2] أجأ: أحد جبلي طيء والآخر سلمى. وفرع: أطول جبل بأجأ وأوسطه. وتغرّ، تعرّ: تطعم وتشبع. والرواية عند السهيلي: تقر. بالقاف، وقال: تقر أي يجمع بعضها إلى بعض. والعكوم: جمع عكم وهو الجانب. يُنظر لسان العرب، مادة كل من (أجأ)، و(فَرَعَ)، و(عَكَمَ).

[3] حذوناها: جعلنا لها نعالاً من حديد. والصوان: حجارة ملس، والسبت: النعال التي تصنع من الجلود المدبوغة. والأزل: الأملس. والأديم: الجلد. يُنظر المصدر السابق، مادة كل من (حذو)، (صون)، (سَبَتَ)، (أَزَلَ).

[4] معان: موضع بالشام. والفترة: السكون والضعف. والجموم: اجتماع القوة. يُنظر المصدر السابق، مادة كل من (فَتَرَ)، (جَمَمَ).

[5] سموم، بضم السين، جمع سم وهما عرقان في خيشوم الفرس. والسموم بفتح السين: ريح حارة. يُنظر المصدر السابق، مادة (سَمَمَ).

[6] البريم: كل ما فيه لونان مختلطان، والدمع المختلط بالإثمد. يُنظر المصدر السابق، مادة (بَرَمَ).

[7] اللجب: اختلاط الأصوات من كثرة الجيش. والقوانس: جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد. يُنظر المصدر السابق، مادة كل من (لجبَ)، (قَنَسَ).

[8] راضية المعيشة: العيشة اللينة المطمئنة. تئيم: تبقى دون زوج؛ يريد أنهم قد تجافوا عن الدَّعة والراحة. يُنظر المصدر السابق، مادة (أَيَمَ).

فهذه الأبيات كانَ محورها، شأنها شأن الشعر الذي نظمه شعراء المسلمين الذين حملوا لواء الدفاع عن حاض الإسلام بالكلمة قبل السيف، تشجيعَ المسلمين على شحذِ هممهم وتقوية رغبتهم في مكافحة العدو، وعدم الخوف من كثرة عدّته وعديده، فهم يحملون عزيمةً أقوى بكثيرٍ من أيّ عدّة وعديد، وأن يحصروا همّتهم في النصر أو الشهادة، وقد قالها الشاعر بعد الاجتماع المذكور.

وإن رأى البعض أن ما صدر عن ابن رواحةَ تهوراً وتجاوزاً لدور القائد (النبي عليه الصلاة والسلام)، فإنَّ ذلك يبقى في نظر آخرين ذوداً عن حمى المسلمين، وأنفةً من شاعرٍ تأبى نفسه إلا أن تكون في صفوف المنافحين عن دين الإسلام.

5- شعر الدّفاع عن الرّسول والدّعوة إلى الإسلام:

لقد تأثّر الشّعر بالإسلام والعقيدة الإسلاميّة وما ولّده من معان ودلالات وأفكار وآداب، فهجر الأغراض التي تتنافى والدعوة الإسلامية، وأما شعر الدعوة فيعدّ من "الأغراض المستحدثَة في هذا العصر، حيث ظهر هذا الغرض متمثلاً في الدعوة إلى الله-عز وجل- ومبيناً لأركان الدينِ وأسس العقيدة السليمة، قائم على الحجج القرآنية والبراهين العقلية الواضحة، ناصحاً الناس وموجهاً لهم لاتّباع طريق الصلاح والرشاد"[1]

وقد تميز شعر عبد الله بن رواحة في صدر الإسلام بالالتزام الدّيني، فقد ابتعد عن البذاءة في ألفاظه، ومعانيه، فكان شعره حاملاً لمعاني الأخلاق التي تعلمها من آيات القرآن الكريم ومن السنة النبوية التي جاء بها النبي الكريم محمد صلّى الله عليه وآله

[1] الأشتر، سالم،(2021م)، أثر العقيدة الإسلامية في نتاج الشعراء المخضرمين، مجلة كليات التربية، العدد 20، 160.

وسلم، فلا نجده قد تغزل بامرأة، ولا فاخر بنسب قبيلته بل كان شعره موجّهاً لخدمة العقيدة، كما وقد تجلت في شعره صور المعاني الإسلامية في بعض الكلمات والصيغ والتعابير، ومن شعر عبد الله بن رواحة ما كان يرتجز به، عندما دخل الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم إلى مكة في عمرة القضاء، فقد كان ممسكاً بزمام ناقة الرسول، فارتجز يقول آمراً الكفّار أن يخلوا طريق النّبيّ ليؤدّي مناسك العمرة، وقد ذكرهم بما هم عليه من ضلال وعصيان الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ المسلمين هم من على عقيدة راسخة مؤمنين بما أنزل الله تعالى في كتابه، وفي هذا دعوة صريحة الى الإيمان بالله واتّباع الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال[1]:

خَلُّوْا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيْلِهِ

خَلُّوْا فَكُلُّ الخَيْرِ فِـيْ رَسُوْلِهِ

قَـدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيْلِهِ

فِي صُحُفٍ تُتْلَى عَلَى رَسُوْلِهِ

بِأَنَّ خَيْرَ القَتْلِ فِـــي سَبِيْلِـهِ

يَـــا رَبِّ إِنِّـي مُؤْمِن بِقِيْلِـهِ

أَعْرِفُ حَـقَّ اللهِ فِـي قُبُولِهِ

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَـى تَأْوِيْلِهِ

[1] قصاب، وليد، ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في حياته وشعره، 144-145..

كَمَـا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيْلِهِ

ضَرْبَاً يُزِيْلُ الهَامَ عَنْ مَقِيْلِهِ

وَيُذْهِلُ الخَلِيْلَ عَنْ خَلِيْلِهِ

أَوْ يَرْجِعَ الحَقَّ إِلَى سَبِيْلِهِ

وقال أيضاً في أبيات فيها دعوة صريحة إلى هذا الدّين الإسلاميّ الجديد[1]:

بِاسْمِ الإِلَهِ وَبِهِ بَدَيْنَا

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِيْنَا

فَحَبَّذَا رَبَّاً وَحَبَّ دِيْنَا

وقد قال الشّاعر عبد الله بن رواحة في أبيات أخرى أكّد فيها اتّباعه الدّينَ الإسلاميَ، وجاء فيها ذكره للنّبيّ زكريّا وابنه يحيى عليهما السلام، وفضله ثمّ دلّل على أماكن عبادة الأوثان، وأنّ عبادة هذه الأوثان هو الخُسران المُبين، فكانت هذه دعوة الى توحيد الله عز وجل وعدم الإشراك به، أو مساواة خلقه به، فقال[2]:

شَـهِـدْتُ بِإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُـحَمَّـدَاً رَسُوْلُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَـلُ

وَأَنَّ أَبَـا يَحْيَـى وَيَحْيَـى كِلَيْـهِمَا لَـــهُ عَـمَـلٌ فِـــي دِيْـنِـهِ مُتَقَبَّـــلُ

وَأَنَّ الّتِي بِالجِزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَمَنْ دَانَـهَا فَلَهُ مِنَ الخَـيْرِ مَـعْــزِلُ

وَأَنَّ الّذِي عَادَى اليَّهُوْدَ اِبْنُ مَرْيَمٍ رَسُوْلٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي العَرْشِ مُرْسَلُ

[1]ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، 142.
[2] قصاب، وليد، ديوان عبد الله بن رواحة دراسة في سيرته وشعره، ، 163.

وَأَنَّ أَخَا الأَحْقَافِ إِذْ يَعْذِلُوْنَـــهُ يُجَاهِـــدُ فِـــي ذَاْتِ الإِلَـــهِ وَيَعْـــدِلُ

كان ورود معاني الدّعوة الإسلاميّة وألفاظها واضح في معظم شعر عبد الله بن رواحة، وهذا راجع إلى تأثّره الواضح بالقرآن الكريم، فكان هذا متجلّياً بشكل ظاهرٍ في ألفاظ شعره ومعانيه الإسلامية.

النتائج والتوصيات:

ممّا تقدم يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

1- كان ظهور الدّين الإسلاميّ الجديد عاملاً مهما في تطوّر الحياة العربية وتطورها؛ فقد كان هذا الدين حاملاً كثيراً من المفهومات والقضايا والأفكار ما جعل تأثر شعر تلك الحقبة بهذه المنظومة الفكرية والعقائدية واضحاً بيّناً، وقد انعكس ذلك عليه على مستوييه اللفظي والمعنوي على حد سواء.

2- كان نصيب شعر عبد الله بن رواحة من هذا التأثر بيناً وكبيراً، وقد امتد ذلك التأثر ليشمل الجانب الشكليّ والجانب المضمونيّ في شعره معاً.

3- كانت لغةُ الشاعرِ عبد الله بن رواحة سهلةً واضحةً بعيدةً عن الخشونةِ والتكلف فجاءت خاليةً من التوعرِ والتكلّفِ والخشونة، كما أنها جاءت متناسبة مع الموضوع المطروح.

4- كان تأثر الشاعر عبد الله بن رواحة بالدين الإسلامي بارزاً، وقد تجلى ذلك من خلال استحضاره لكثير من الألفاظ والتراكيب الدينية الإسلامية في شعره ومن خلال تأريخه كثيراً من الوقعات والغزوات الإسلامية وأسلوبه في مدح الرسول الأكرم عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

5- الشعر العربي ليس نافذةً يعبر من خلالها الشاعر عن خَلَجات نفسه فحسب، بل هو عالم متكاملُ الأبعاد يختزل ثقافة الشاعر وفكره ونفسيته، وثقافة أمته وفكرها، ولذا فإنّ الدراسة التي تتناول شاعراً لا بدّ من تعريجها على مجتمعه وأمته وربط ماضيها بحاضرها لتكون الصورةُ أوضحَ والمشهدُ أشملَ.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- الأشتر، سالم،، أثر العقيدة الإسلامية في نتاج الشعراء المخضرمين، مجلة كليات التربية، العدد 20، (2021م).

2- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتّبيين، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1986م، الجزء الأوّل.

3- الخضير، محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم، التقويم في الفقه الإسلامي. منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2002م).

4- الدليمي، نهى، [د ت]، الحياة والموت في شعر صدر الإسلام، دار الخليج للنشر والتوزيع.

5- عمر، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، ج3. (2008م).

6- العلوي، ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، الرياض – السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، (1405 هـ- 1985م)

7- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، ، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الجزء الأوّل، الطّبعة الأولى، بيروت- لبنان، (1984م)، مؤسّسة الرّسالة.

8- قبايلي، أحمد، شعر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم [جمع ودراسة في الرؤية والأداة]، منشورات جامعة قسنطينة، (2014م)

9- قصاب، وليد، ،ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1. (1982م).

10- القطب، محمد، ديوان الأمير الشاعر عبد الله بن رواحة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1. (2010م)

11- القيرواني، ابن رشيق، ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. (1955م).

12- محمد، الولي، الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الطبعة الأولى، ،المركز الثقافي العربي، 1990م.

13- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، مصر، القاهرة ، ط4 . (د. ت)